والمساهمة الشعبية المتواضعة للشرق اردنيين غير مساهمتهم في حرب فلسطين (ص ٢٩) ٠

يبقى ، انه من المفيد للقارىء أن يعقد المقارنة بين الظروف التي تمت فيها اتفاقيات الهدنة مع اسرائيل والدول العربية في رودس وبين الظروف التي تعيشها المنطقة العربية اليوم حيث يذكر الكاتب « ان كل دولة عربية كانت تنظر الى مصالحها الخاصة ، لم تكن هناك قضية مشتركة بينها ، وان العراق سحب جيشه وقرر عدم توقيع اي اتفاق وذلك بسبب عوامل داخلية وبغية تسجيل موقف » (ص ٩١) ٠ لقد مكن ذلك عبدالله من المساومة مع الصهاينة على منطقة المثلث التي فرغت بانسحاب الجيش العراقي ٠ وجرى التنازل عن مناطق واسعة من اراضي المثلث لاسرائيل !

ان اليك كيركبرايد يمثل مرحلة اللورد ايفون (انطوني ايدن) ، من جيل الكولونياليين البريطانيين الذين دخلوا متحف التاريخ الان لكنهم لا زالوا يشعرون بالاسى في اخلاء الساحة للسيطرة على العالم امام الامبريالية الاميركية ، ولم يخف كيركبرايد ملاحظته على ذلك في التهكم من جهل الاميركيين خلال الحفلة التي اقيمت على شرفه في اسرائيل قبيل مغادرته للمنطقة سنة ١٩٥١ في نهاية كتابه ٠ أجل لقد جاءت بداية الخمسينات لتشهد انحسار السيطرة البريطانية وبدء مرحلة جديدة في تاريخ المنطقة ، وهو ما يرفض أن يستوعبه كيركبرايد ٠

عباس مراد